Waleed Muhammad Mahdi ISSA¹

METHODS OF ANALYSIS IN INDUSTRIAL DESIGN

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.17>

Research Article

Received:

28/04/2021

Accepted:

22/05/2021

Published:

01/07/2021

This article has been
scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The research discussed the analytical approaches that fall into the essence of product design analysis process, and the research focused on six basic approaches to analysis of industrial product design: (formal analysis method, functional analysis approach - pragmatism, structural analysis approach, semiotic analysis approach, Marxist analysis approach, and Anthropological analysis approach), and it was concluded that each of the proposed approaches intends to analyze industrial products based on the knowledge structure and intellectual references that define the approach. A set of conclusions were reached, the most important of which were: The process of analyzing industrial products is in fact a complex process, and it needs a lot of knowledge references to analyze the design product based on the fact that the design product is a complex entity and thus needs a comprehensive system that combines the proposed approaches to form a comprehensive approach to analyzes Industrial products according to it.

Key words: Method, Analysis, Industrial Design.

¹ Dr. , - General Directorate of Vocational Education, Iraq, Walsdy211@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0003-2871-9722>

مناهج التحليل في التصميم الصناعي

وليد محمد مهدي عيسى²

الملخص

ناقش البحث ماهية المناهج التحليلية التي تدخل في جوهر عملية تحليل المنتجات التصميمية، وركز البحث على ستة مناهج أساسية لتحليل نتائج التصميم الصناعي هي: (منهج التحليل الشكلي و منهج التحليل الوظيفي – البراغماتي و منهج التحليل البنيوي و منهج التحليل السيميائي و منهج التحليل الماركسي و منهج التحليل الانثروبولوجي)، وتم التوصل إلى أن كل منهج من المناهج المطروحة يعتمد إلى تحليل المنتجات الصناعية انطلاقاً من البنية المعرفية والمرجعيات الفكرية التي يتحدد بها المنهج. وتم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات كان أهمها: أن عمليات تحليل المنتجات الصناعية هي في الواقع عملية معقدة، وتحتاج إلى الكثير من المرجعيات المعرفية لتحليل النتاج التصميمي انطلاقاً من أن النتاج التصميمي كيان معقد ويحتاج بذلك إلى منظومة شاملة تجمع بين المناهج المطروحة لتكوين منهج شامل يتم تحليل المنتجات الصناعية على وفقه.

الكلمات المفتاحية: المنهج، التحليل، التصميم الصناعي.

المقدمة:

تتولد الأفكار في العقل بالإضافة إلى التكوينات التي نتسلمها من الحواس الخمسة، فالتفكير هو نشاط عقلي مستمر نتسلم من خلاله المفاهيم ويتم تغييرها والتلاعب بها. فالتفكير يتيح للبشر تركيب العالم المحيط وفقاً لرؤاهم الموضوعية ومخططاتهم ورغباتهم. وغالباً ما يرتبط التفكير بمصطلحات أخرى مثل: الإدراك، الإحساس، الوعي، الفكرة، والتخيل (Webster، 1999، p1147). وبمأن التفكير يتيح للبشر تركيب العالم، فإن عملية التركيب هذه تتطلب تحليلاً فكرياً للوقوف على طبيعة تكوين العالم أو الظاهرة، ومن خلال عمليات التحليل يتمكن الإنسان من معرفة وفهم الظواهر التي تشغل تفكيره وتثير اهتمامه، فالتحليل والتركيب إحدى أهم العمليات العقلية المستمرة والواضحة الأثر، وهما العمليتان اللتان تميزان الإنسان عن غيره من الكائنات، وهما العمليتان اللتان كانتا السبب في نمو وتطور المعرفة الإنسانية.

فالتحليل هو عملية عقلية يفكك بها العقل الأمور التي تعرض عليه أو تعرض له، ويرجعها لعناصرها الأولية، أو شروطها الأولى التي تتألف منها. وهذه العملية تحتاج إلى عملية منطقية مقننة ومحددة الخطوات، وهو ما يطلق عليه باسم المنهج. وفي هذا البحث نعمل على استخدام مصطلح منهج للدلالة على الطرائق والطرق المتبعة في تحليل نتائج التصميم الصناعي.

ينطوي كيان نتائج التصميم الصناعي على مجموعة من النظم الخارجية والداخلية، والظاهرة والكامنة. ونقصد بالداخلية والخارجية، الأجزاء والمكونات المادية على مستوى الهيئة وأشكالها، وعلى مستوى التكوين الداخلي وأجزاء الأداء الوظيفي الداخلية. أما ما قصدناه بالظاهر فهو هذه المكونات المادية التي ذكرناها آنفاً على مستوى النظام الخارجي والداخلي، والتي يمكن إدراكها والتعرف عليها بإحدى الحواس. أما ما نقصده بالنظم الكامنة، فهي تلك النظم التي لا يكون لها حضور مادي، وإنما تعلن عن وجودها من خلال عمليات الإدراك العقلي للمتلقي أو المحلل المتخصص (المصمم). مثل معنى الرمز، معنى المنتج، جمالية الأداء الوظيفي، جمالية العملية التفاعلية ... وغيرها الكثير.

مشكلة البحث

على وفق اختلاف الأبعاد المادية والمعنوية والظاهرة والكامنة في تصميم المنتج الصناعي والتي تعتمد عمليات تحليلها على طبيعة التركيب وتوجه التحليل المنهجي لسّمات وخصائص المنتج الصناعي، فإن مشكلة البحث تتحدد بالتساؤل التالي:

- ما هي المناهج التحليلية والتي تؤسس قاعدة شاملة لتحليل بنية نتائج التصميم الصناعي؟

² د.، المديرية العامة للتعليم المهني، العراق، Walsdy211@gmail.com

أهمية البحث: تتحدد أهمية البحث في كونه يمثل منطلقاً معرفياً لم يدرس سابقاً في تخصص التصميم الصناعي، مما يساهم في إغناء القاعدة المعرفية للتخصص.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحديد أنواع المناهج التحليلية والتي تساهم في التحليل النقدي لنتائج التصميم الصناعي.

تعريف المصطلحات

المنهج: هو "الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله" (إبراهيم مصطفى، 1989، ص 966). وجاء في لسان العرب: طريق نهج: بين واضح ومنهج الطريق: وضحه. فالمنهج هو: "مجموعة قواعد وأساليب دراسة ظواهر وقوانين الطبيعة والمجتمع والفكر، ومنهج أي علم يعد محصلة لمعرفة قوانين تطور مادة هذا العلم (جميل صليبا، 2010، ص 435). إن كلمة منهج مستمدة من الكلمة اليونانية (Meta-hodos)؛ ومعناها (الطريق) أو النهج الذي يؤدي إلى هدف ما. وفي اللغة العربية، المنهج هو الطريق الواضح. ويبدو أن أرسطو هو أول من استعمل كلمة "منهج"، وأسسها على دعائمين: الأولى منطقية تبدأ بالمسلمات ثم تنتقل إلى طبقات الاستنتاج المنطقي الصارم لتنتهي بالنتائج، والثانية دعامة إجرائية تبدأ بالملاحظة الدقيقة، ثم تنتقل إلى استنباط التعميمات في سلم تتصاعد درجاته حتى تصل إلى المبادئ الأولية (ماجد فخري، 1977، ص 145-155).

التحليل: تفكيك كل إلى أجزائه، أما مادياً "التحليل الكيميائي"، وأما فكرياً "التعريف تحليل مصطلح". كل طريقة أو دراسة تتضمن فحصاً إدراكياً، حتى لو اءت بمجملها إلى توليف (تحليل نص) (اندرية لالاند، 2001، ص 64). "التحليل يبدأ بالتسليم بما يفحص عنه وينتقل منه إلى ما ينتج عنه خلال نتائج مختلفة" (بدوي، 1984، ص 421). الارتداد من الكل إلى أجزائه الممكنة أو المباشرة. أي بمعنى إلى أجزاء أجزائه، وهو لهذا ليس تجزئة، وإنما هو استمرار تجزئة المركب المعطى (بدوي، ص 422).

الاطار النظري

مناهج التحليل

يتطلب المنهج التركيب وترتيب الخطوات، وهو يمثل البنية العامة للتحليل. فمن دون التركيب لا يمكن أن يجري أي نوع من أنواع التحليل. فالتصميم الصناعي يتمثل بنتائجته التي هي المنتجات الصناعية، وهذه المنتجات هي كل مركب من أجزاء وهذه الأجزاء تتركب من عناصر، وكل عنصر يحوي خاصية تمثل قيمته المادية والمعنوية في الكل المركب. ونتيجة لأن الكل المركب الممثل بالمنتج الصناعي هو نتاج تركيب إنساني يحمل في بنيته الفائدة النفعية والتعبير والمعنى، لذلك فإن عملية تحليل النتاج التصميمي الممثل بالمنتج الصناعي لا يمكن أن يكون على وفق نهج واحد محدد، فالنتاج الإنساني غالباً ما كان نتاجاً معقداً يحمل بالإضافة إلى فائدته النفعية فوائد أخرى معقدة، وينشأ هذا التعقيد من التعقيد الفكري والتطور الإنساني على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والحضارية. ومن هنا فإن مناهج التحليل في التصميم الصناعي لا يمكن أن تقف على منهج واحد، وإنما مناهج عدة ينطلق كل منها إلى تحليل النتاج التصميمي على وفق القاعدة المعرفية التي يؤسس لها وكما سترى فيما يأتي.

أولاً: منهج التحليل الشكلي

ظهر في بريطانيا في أوائل القرن العشرين، وبرز في كتابات كل من Roger Fry و Clive Bell في التأسيس لهذه النظرية، عندما تحدث فراي في نظريته الشكلية عن الفن التشكيلي والعلاقات الشكلية في اللوحة وخص منها العلاقة بين الشكل والفضاء (جيروم ستولينتز، 1974، ص 187).

وتقوم النظرية الشكلية على أساس نظرية فلسفية للفن مرادفة لمفهوم الحداثة في الفن التشكيلي، فهي تستبعد كل صور المحاكاة في الفن وتعتبر التنظيم الشكلي هو المعيار الوحيد للحكم على العمل الفني، فالشكل الجيد هو كيان معبر عن ذاته، لأنه يحمل رموز ذات معان، وليس مجرد إشارات لأشياء وأحداث وانفعالات نفسية لدى الفنان، غير أن الكثير من التشكيلات تؤثر فينا مباشرة مثلما تؤثر فينا الألحان، أما معنى العمل الفني فيعبر عنه من خلال تفاعل الصور والأفكار التي يتضمنها بناء العمل (فاروق بسيوني، 2002، ص 11).

تتأسس مرجعيات التحليل الشكلي في تصميم المنتج الصناعي على تحليل التركيب الظاهر، وتؤكد على أن التركيب الظاهر هو التركيب الأساس في تصميم المنتج الصناعي وأن التراكيب الأخرى من الأجزاء الداخلية والهيكلية الوظيفية لا تحمل قيمة مؤثرة في تركيب الشكل، وإنما الشكل هو كيان يوجد عبر رؤى المصمم ومرجعياته الفكرية وتوجهاته الفنية في التصميم - لاي المدارس الفنية ينتمي.

فالموضوع والمعنى في تصميم المنتج الصناعي لم يعد ذي أهمية، بل أن الشكل هو الأساس في عمليات التحليل والتفسير للنتائج التصميمية. إذ عارض الشكلانيون أن يقوم التحليل على أي شيء خارج العناصر الشكلية للنتاج الفني، وعزلت المنتج الصناعي والنتاج الفني بشكل عام عن محيطه وعما كل ما يمكن أن يؤثر على القراءة والتحليل الشكلي.

"فالشكل هو الجانب الجوهرى في التحليل الشكلي وهو الجانب الأعلى والروحي، وإن المضمون هو الجانب الثانوي" (جيروم ستولينز، 1974، ص200).

إن نظرة متعمقة إلى طبيعة النتاج التصميمي بشكل عام والمنتج الصناعي على وجه التحديد، تعلمنا أن استقلالية الشكل في تصميم المنتج الصناعي لا يمكن أن تكون نظرة موضوعية، فالبنية الادائية والاجزاء الداخلية للمنتج الصناعي فضلاً عن البنى التركيبية للهيكلي الداخلي أو النظام الداخلي للمنتج، تتيح لنا التعرف على أن استقلالية الشكل في تصميم المنتج الصناعي لا يمكن أن تكون بهذه الصورة التي تظهرها لنا النظرية الشكلية. ولا ينبغي أن نتطرق إلى المذاهب المعارضة كالحدائث والباوهاوس ومقولة الشكل يتبع الوظيفة. لأن ذلك سيكون بمناقشة توجه تحليلي بتوجه آخر مناقض، ولكن يمكن أن نجرى مسحاً لما يوجد في حياتنا من أجهزة وأدوات وأثاث، وسنلتم أن بنية التحليل الشكلي لا يمكن أن تتأسس بمعزل عن مؤثرات البنية الوظيفية والهيكلية للمنتج.

أن بنية التحليل الشكلي في تصميم المنتج الصناعي يمكن أن تتأسس على ظاهرية التركيب الخارجي للمنتج الصناعي على وفق تأثير الشكل التصميمي بالمستخدم وكيف يمكن أن يتأسس التركيب الشكلي انطلاقاً من احتياجات ورغبات المستخدم وما يحبذ أن يكون عليه تصميم المنتج، فضلاً عن كيفية ربط التركيب الشكلي بالمرجعيات الفكرية والحضارية للمستخدم.

ثانياً: منهج التحليل الوظيفي – البراغماتي (النفعي)

تم تعريف البراغماتية في عام 1878 من قبل (بيرس) بالتالي: "ضع بالحسبان أياً من التأثيرات التي يتوقع أن تكون لها اتجاهات عملية، فنحن نتصور الشيء في إدراكنا أن يمتلك مثل تلك الاتجاهات" (p132, 1992, Peirce)، (Eugene Halton, 2004, p1). وربطت هذه الفلسفة بين الفكر والعمل، ونادت بالقول أن (قيمة أي فكرة تكمن في فائدتها العملية) (المرهج، 2008، ص5). والجديد في هذا المبدأ هو وضع الفائدة العملية في المقام الأول، تأكيداً على أن النتائج أو الثمار المستحصلة هي التي تحدد قيمة الفكرة، فهي التي تقطع الشك باليقين كما ترى البراغماتية. يصف البراغماتيون مذهبهم بأنه فلسفة العمل والفعالية وبأنه الطريقة المثلى لإعادة بناء العالم من جديد وتحقيق حياة أفضل. والفلسفة حسب مفهومهم هي "مجموعة قواعد السلوك التي تضمن النجاح والفائدة والبلوغ" (الماجد، 1977، ص18).

وعلى هذا الأساس فإن النظرة التحليلية للمنتج الصناعي على وفق منهج التحليل البراغماتي تعتمد على مقدار الفاعلية الادائية والوظيفية والتي يحققها المنتج الصناعي ككيان مكمل لكيان الإنسان. وهو تحليل مبني على مقدار المنفعة العملية التي يستحصلها المستخدم من وجود المنتج في حياته ومدى براغماتية المنتج للمستخدم. وذلك ينطلق من الانتفاع المادي وكيف أن المنتج يساهم في تحقيق الراحة للمستخدم عبر منافعه المتمثلة بالأداء وخصائص وسمات البنية الوظيفية للمنتج وكيف يسند المنتج حياة المستخدم عبر كفاءته ومثاقته والتي ترتبط بشكل مباشر بحاجات المستخدم.

ومن جانب آخر فإن المنفعة البراغماتية للمنتج الصناعي تتأسس ليس فقط على بنية الأداء والمنفعة المادية، وإنما هناك أيضاً المنفعة المعنوية والتي تتحقق من خلال اسناد المنتج الصناعي للمتطلبات النفسية والاجتماعية للمستخدم، وكيف أن المنتج يحقق منافع نفسية وعاطفية واجتماعية للمستخدم، مثل: الاستقرار وتحقيق الذات واسناد صورة المستخدم الذاتية في السياق الاجتماعي.

فضلاً عن أن الغايات الجمالية في التصميم الصناعي غايات تابعة ومحكومة بالغايات النفعية، إذ أن (الإنجازات التصميمية في التصميم الصناعي تختلف عن أعمال الفنانين، من حيث أنها نادراً ما تحقق الغايات الجمالية الخالصة. فهذه الغايات تكون بصفة عامة تابعة لأغراض نافعة أخرى تعد أساس التصميم ذاته) (سعيد محمد توفيق، 1983، ص197). إذ أن "النمو والتطور في نظر (ديوي) أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام والتبجيل" (ول ديورانت، 1984، ص629). ومن هذا المنطلق فإن الفن عند (ديوي) يتمثل بالنتاج الفني القادر على أحداث تغيير في البيئة والحياة الإنسانية. وقد جعل من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي. إذ كلما كان النتاج التصميمي قادر على تغيير وتطور المجتمع، كلما كان معبراً عن أخلاق وروح المجتمع. فالنمو في نظره هو المقياس الأخلاقي وليس الخير المطلق.

ثالثاً: منهج التحليل البنيوي

يتمثل أسلوب التحليل البنيوي في التعامل مع بنية النتاج التصميمي من حيث هو "نسق من العلاقات الباطنة - المدركة وفقاً لمبدأ الأولية المطلقة لكل على الأجزاء - له قوانينه الخاصة المحايدة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يفرض فيه أي تغيير في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى (مجدي وهبة، 1984، ص62).

وتسعى دراسة البنية إلى كشف البنيات العميقة والأسس الجوهرية المنطقية التي تكون وراء وحدة المنتج الصناعي ووظيفته. فالباحث في الأثر التصميمي لا يهدف إلى اكتشاف المعاني أو الدلالات التي يتضمنها الأثر نفسه" (جان كوينزيه، 1980، ص153)، بقدر ما يحاول تحديد بنية التركيب واكتشاف العلاقات القائمة بين الأجزاء والكتل.

فالبنية تعتمد في تكوينها على إعطاء الأهمية لكل على الأجزاء وبذلك فإن الوحدة الداخلية والانتظام في البنية يكمن بين الدال والمدلول للشكل. فالبنية تؤكد العلاقة بين الأجزاء إذ أنها تعد أهم من الجزء نفسه. وبناءً على ذلك فإن مفهوم المعنى في التصميم يظهر من العلاقة بين الأشكال، أو الرموز، فأى تصميم لا يعني شيئاً إلا في سياقه الاستخدامي ليكون منتجا مفهوماً، أو أن تعبر عن معنى ثانٍ إذا تغيرت العلاقة. فالعلاقة في اللغة أشبه بأحرف الجر، فبتغيرها يتغير المعنى كلياً، وقد يعطينا معنى معاكس للأول. فالبنية تتمسك بدراسة العلاقات القائمة بين عناصر النظام التصميمي، يشترط كل منها وجود الآخر، وليس بين جواهر كل منها جزء مستقل بذاته (جان فايت، 1989، ص212). إذ أن للبنية هيكلية تسمح بتفريق ما هو أساسي أو ثانوي، أي أن هيكلية النظام هي ما تم بناء الشكل بموجبه. وبذا تكون البنية هي تنسيق وتنظيم للعناصر، فمن خلالهما يجري تحليل البنية. و لكي نفهم التنسيقات المميزة للظواهر ينبغي أن نحدد أي العناصر والعلاقات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار" (جان كوينزيه، 1980، ص195).

أن طبيعة كل عنصر أو جزء في أي منتج صناعي لا أهمية له بحد ذاته، وإنما الذي يقرر هذه الطبيعة هي علاقة العنصر بكل العناصر الأخرى ذات العلاقة بذلك المنتج، إذ لا يمكن إدراك الأهمية الكاملة أو معنى أي كيان، ما لم يتفاعل ذلك الكيان مع البنية التي يكون هو جزءاً منها. فالمنتجات الصناعية مؤلفة من علاقات أكثر مما هي من أشياء. ولذا فإن دراسة البنية هي بالوصول إلى العلاقات القائمة بين الأشياء على اعتبار أن هذه العلاقات أبسط من الأشياء نفسها (العسلي، 1981، ص23). وتمتاز العلاقات بين هذه العناصر بالوحدة العضوية، التي تتحقق عندما يكون كل عنصر في المنتج الصناعي ضرورياً، بحيث لا يكون المنتج الصناعي متضمناً أي عنصر ليس ضرورياً على هذا النحو. ويكون كل ما هو لازم موجود فيه (جان فايت، 1989، ص221-222).

رابعاً: منهج التحليل السيميائي

تقليدياً، وجدت الدلالات موطنها الطبيعي في سياق التحليل اللغوي والفلسفي للغة الطبيعية، حيث كانت محور نقاش مكثف، سواء فيما يتعلق بوضعها مقابل مكونات اللغة الأخرى المعترف بها (بناء الجملة، الصوتيات، إلخ) (Richard، 1999، ص5). كانت دلالات المنتج عبارة عن نظرية طورها (راينهاردت باتر وكلاوس كرييندورف) في الثمانينيات وتأثرت بالفلسفة القارية المعاصرة. واختاروا الكلمة الدلالية (معنى) للتأكيد على هذا الجانب من الاتصال. وقدموا فكرة المنتج كنص بمستويات من المعنى وانتقدوا التصميم الفارغ للحدادة (Krippendorff، 1984). بينما شدد (كرييندورف) على المعاني المبنية اجتماعياً، كان Butter أكثر براغماتية ودافع عن طريقة تدريجية لتصحيح التصميم. إذ يعتبر نهج "التصميم الجيد" قوياً في السويد حيث قام (رون مونو) بتدريس سيميائية المنتج في مدارس التصميم لما يقرب من عشرين عامًا. ويحاول كتابه "التصميم لفهم المنتج" تطوير لغة نموذجية لمصممي المنتجات تعتمد بشكل أساسي على (بيرس) واللغوي الألماني (كارل بوهلر). في فنلندا، تبذل (سوزان فيهماس) في أطروحتها للدكتوراه والمعونة: (المنتجات كتمثيلات) والتي قدمتها عام 1995 جهوداً مماثلة لتطوير إرشادات وأدوات لتصميم المنتجات وتحليلها بناءً على مفاهيم الرمز والاشارة واليقونة. هذه الأعمال مفيدة جداً للمصممين الذين يريدون دعمًا عملياً، لكن استخدامهم للنظرية السيميائية يكون ضيقاً للغاية عندما يتعلق الأمر بتحليل المنتجات الصناعية في سياق ثقافي (Monö، 1997).

والمنهج السيميائي منهج غني، وممكن غناه يتحدد في أنه يعد النص حاملاً لأسرار كثيرة، والدال عليها يستفز القارئ، ويدعوه إلى البحث عنها، وفك رموزها انطلاقاً من فهم العلاقة الجدلية الموجودة بين الدال والمدلول، بين الحضور والغياب. والسيميائية كمنهج نقدي هو منهج يهتم بدراسة حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، ويحيلنا إلى معرفة هذه الدلائل، وعلتها، وكيونتها، ومجمل القوانين التي تحكمها (سمير سعيد، 2001، ص2). فالسيميائية إذا علم يعرفنا على وظيفة هذه الدلائل والقوانين التي تتحكم فيها (عبد القادر فيدوح، 1993، ص79)، ومجال عمله هو اللغة والنظام دون اللغة والأداء، وهذا ما جعل السيميولوجيا ممارسة استقرائية استنتاجية (الرويلي والبازي، 2002، ص179)، تنطلق في تحليلها للمنتج الصناعي "من عد المنتج في كونه يحتوي على بنية ظاهرة، وبنية عميقة، يجب تحليلها وبيان ما بينهما من علائق (محمد إقبال، 2002، ص44). وتقوم على إطلاق الإشارات كدوال حرة، لا تقيدتها حدود المعاني "الجاهزة، ويصير للمنتج فعالية قرائية إبداعية؛ تعتمد على الطاقة التخيلية للإشارة في تلاقي بواعثها مع بواعث ذهن المتلقي، ويصير المحلل المدرب هو صانع النص (عصام خلف، 2003، ص47-48).

فالسيميائية بوصفها منهجاً في النقد تطرح أطراً دراسية تتعامل وفقها مع المنتج الصناعي، مع ملاحظة أن كل منتج يفرض إطاراً دراسياً خاصاً، ينتقل من الحاضر إلى الغائب، المبدأ الذي يعد أساساً من أسس النقد السيميائي الذي يقدم - كمنهج نقدي - معطيات تعمل كاستراتيجية للنفاذ إلى عمق ماهية المنتج، وذلك باتخاذ السمات الشكلية كمؤشرات للتأويل (محمد مفتاح، 1990، ص103).

تبحث السيميائية عن المعنى من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة. وهي لذلك لا تهتم بالمنتج ولا بالمصمم، وإنما تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد هو كيف قال المنتج ما قاله؟ ومن أجل ذلك يفكك المنتج ويعاد تركيبه من جديد لتحديد ثوابته البنيوية.

فالسيميائية منهج يركز على نقطة جوهرية تشكل الدعامة الأساسية، والمنطلق الأول الذي تنبثق منه شتى القراءات للموضوع قيد التحليل، أي كان جنسه من حيث تشكل العلامة البوابة التي نلج من خلالها عالم التصميم، ونبحر في ثناياه بحثاً عن النص الغائب باللجوء إلى آليات وأدوات تختلف باختلاف القارئ وثقافته. ويعتمد منهج التحليل السيميائي على (السرغيني، 1987، ص55):

- التحليل المحايث: الذي يبحث عما يكون الدلالة من شروط داخلية وأبعاد كل ما يعد خارجياً. أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى.
- التحليل البنيوي لإدراك المعنى: لا بد من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر المنتج، ولذا فإن الاهتمام ينبغي أن يوجه إلى ما كان داخلياً في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنيوي.
- تحليل الخطاب: يعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية وهي القدرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال، على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة.

خامساً: منهج التحليل الماركسي

تؤمن الماركسية أن النتائج التصميمية جزء من حركة المجتمع وهو بالتالي يخضع لقوانين المجتمع، ولا بد أن يكون أداة من أدوات نهضة ونمو المجتمع. والمصمم وفقاً لذلك، هو إنسان متخصص عارف يعمل ضمن وسائل الإنتاج الفكرية والمادية لتحقيق نتاجه التصميمي.

فالماركسية ترى أن المنتج الصناعي يُعد حدثاً اجتماعياً، مؤكداً دور التاريخ فيه. فالشكل التصميمي على وفق فرضية (غولدمان) على تشابه مع العلاقة اليومية للناس من منظور الشكل الوظيفي (التشغيلي) والتعبيري، إذ لا يمكن فهمه إلا إذا وضع في الاعتبار علاقته بالمجتمع وبالتاريخ وتطوره. فهناك حقيقة أصبحت مسلمة عند (غولدمان)، هي "أننا لا نستطيع أن نعزل أي عمل فني أو أي مسألة خارج الإطار الذي نشأت فيه، بل يجب فهمها من خلال الإطار العام المحيط بها، أو من خلال تاريخ المجتمع الذي نشأت فيه. ذلك أن مجمل التفاصيل تساعد على فهم الوضع الشمولي لمجتمع معين" (جمال شحيد، 1982، ص76-77).

ينطلق التحليل الماركسي. للنتائج التصميمية من الرؤى المادية للفلسفة الماركسية، وما نقصده بالرؤى المادية هو تأثير الفلسفة المادية على عمليات التحليل المنهجي للنتائج التصميمية. إذ تُعد المادة وفقاً لمؤسسات الفكر المادي والماركسي مقولة فلسفية تُستخدم للدلالة على الواقع الموضوعي، المستقل عن الروح التي لا تحتاج إلى الروح كي توجد. أما المادية فهي المعنى الفلسفي، وتعني نظرة للعالم وطريقة في فهم ظواهر الطبيعة وتأويلها، وبهذا تنطلق الثانية من الأولى، ومهمة العلم بأن يُعطي عن المادة تمثيلاً تقريبياً متزايد الكمال على الدوام. وتصر المادية الديالكتيكية بذلك على الصفة التقريبية والنسبية لكل اقتراح علمي متعلق بين المادة وخصائصها، وعلى غياب الحدود الفاصلة المطلقة في الطبيعة، وانتقال المادة المتحركة من حالة إلى أخرى (روجه، ب ت، ص22-23)، (سيركين وياخوت، ب ت، ص27). أن مادة العمل هي المادة الخام، تتمثل في كل ما يتعرض في عملية الإنتاج ليتحول إلى ناتج ضروري للإنسان بواسطة وسائل أو أدوات العمل التي يُعدها (ماركس) هي التي تمكننا من التمييز بين المراحل الاقتصادية المختلفة وليست تلك المنتجات ذاتها (القصور، 1985، ص80). إذن هي المادة كخامة، وعملية تكوينها إلى المنتج النهائي أيضاً، أي أسلوب إنتاجها التي "لا تُحدد تركيب المجتمع وسيماء وأفكاره وأوضاعه ومؤسساته فحسب، بل يشترط أيضاً تحولاته وتطوراتها، فكل تحول في أسلوب الإنتاج يستدعي بالضرورة تحولاً في النظام الاجتماعي كله" (كونستانتيونوف، 1971، ص9).

فالمنتج الصناعي ككيان مادي ومادة ذات موقع واثراً ودور في الحياة الإنسانية، يجب أن يكون حاملاً ومعبراً عن القيم الإنسانية، الاجتماعية والفكرية والروحية، وتركيب مادي يحاكي طبيعة وأشكال هذه القيم، بما في ذلك مادة التكوين، وطبيعة هذا التكوين، ونوع الوظيفة التي يقدمها المنتج. كل تلك العناصر التركيبية ذات الوجود المادي يجب أن تكون معبرة عن واقع الحاجة الاجتماعية ذات الصبغ الفردية والاجتماعية المتداخلة، وممثلة لقيم المستخدم وواقعه الاجتماعي.

تؤمن نظرية التحليل المادي أو الماركسي. أو كما تسمى نظرية التحليل الاجتماعي، بأن النتائج التصميمية يجب أن يكون معبراً عن التغييرات الحاصلة في السياقات الاجتماعية، على مستوى الانجاز العلمي، والتقدم التكنولوجي. محاربة الصبغ الجمالية التقليدية على أنها روااسب النظرة الرجعية للتصميم (ينار، 1993، ص55). أما النظام الشكلي المتبع وفقاً لمؤسسات الفكر الماركسي. والمادي، فق سعى إلى التشبه بالمكائن على أنها رموز للتقدم العلمي، رافقتها قواعد شكلية تبعت المبدأ نفسه. فالمفردات التصميمية، كالشبابيك، والابواب، والأثاث، حملت الخاصية المكائنية نفسها وانتقلت إلى

لغة التعبير ذاتها، وأصبح الجزء يتمتع بخاصية الكل عينها. كما أن ارتباط المفردات ببعضها البعض أو التركيب الشكلي، لم يخرج عن القاعدة بل اتضحت فيه العلاقة الميكانيكية نفسها (Jenks، 1973).

اكتسب عالم التصميم نشاطا يرمي إلى أحداث تغييرات في الواقع الاجتماعي (ينار، 1993، ص55). وهي تنطلق من ذات القيم التصميمية على المستوى الشكلي الذي ذكرناها سابقا. أما على المستوى الوظيفي فإن المفهوم البنائي المسيطر على التصميم بكونه "التصميم المحمل بغرض"، نابع من فكرة أن "معنى" التصميم أساسا معطى من خلال فائدته النفعية. إذ أن تعريف المنفعة في الوظيفة الماركسية للمنتج لا يجب أن يقتصر على الموصفات الوظيفية للشيء المصنع. وقد صنف لنا Rune Monø عدة ميادين عن "الضرورات الوظيفية الدلالية" والتي مفادها: أن أي من المنتجات يصبح مفيدا و ذو معنى للإنسان، على سبيل المثال حقول مثل : الحقل العملي أو التطبيقي، الحقل التصميمي، الأثري، التجاري، ووجهة النظر الصناعية، والتي يعين كل منها صفة محددة من النفعية في المنتج (Monø، 1997، p19). أي بمعنى كيفية الانتفاع من الميادين التصميمية المختلفة ليكون وجودها المادي في واقع الحياة الإنسانية ذو قيمة نفعية، حتى وإن كانت هذه المنتجات منحوتات، أو لوحات تشكيلية، أو حتى قطع أثرية. وفي المقابل نجد إن الاهتمام النفعي للمنتج يجب أن يتحدد بالمعنى الذي تقدمه للمستخدمين، وكيف يمكن للأشياء التقنية أن تتوكل في البنى الاجتماعية، وما هي مساهماتها في الحضارة الإنسانية (Krippendorff، 1995، p157). فالادعاء أن " التصميم هو اعطاء المعنى للأشياء" يوجب على المصممين أن يجدوا في جعل عملهم منصبا على جعل حياة المستخدم أكثر سهولة، من خلال جعل تصاميم المنتجات ذات معنى، ومن خلال ملائمتها للمستخدم. وقد حدد لنا (Krippendorff) أربعة أنواع أساسية من "سياقات المعنى" والتي تختص في اللامام بكل الميادين والسياقات المحتملة عن المعنى، بدءا من الوظيفي functional إلى السياق البيئي عندما يرى المنتج المصمم بكونه أصبح ذو معنى تحت مسميات التفاعل المتبادل. ولما كان واقعا بأن مفهوم الفائدة أو المنفعة أصبح نسبيا ومعقدا في الحسابات النظامية، فلا زالت أطروحتنا تؤكد على أن المعنى يجب أن يكون مبنيا على الفائدة، إذ أن المنتج يصبح مفيدا عندما يجد موضعه في سياق الاستخدام (السياق التشغيلي للمعنى)، والمجتمع (السياق الاجتماعي للمعنى)، والانتاج (سياق النشوء)، وبين المنتجات الأخرى (السياق البيئي).

فعلى ضوء مبادئ الإدراك الخاصة بالتصميم، لا شيء ممكن أن يفشل إذا وجد مكانه الخاص به. وبذلك نرى مما تقدم أن النظرية الماركسية أو منهج التحليل الماركسي، يؤكد على أن عملية تحليل النتاج التصميمي أو المنتجات الصناعية يجب أن تكون وفقا لسياقاتها الاستخدامية على مستوى الفرد وعلاقاته الاجتماعية، ودراسة تأثير المنتج في السياق الاجتماعي، وفقا لمتطلبات الفرد بنوع التأثير المرغوب الحصول عليه. أي إن منهج التحليل الماركسي يؤكد على موضوعية التفاعل الفردي وملائمة العملية التفاعلية للمنتج ومستخدمه، وملائمة هذه العملية (التفاعلية) للسياق الاجتماعي الذي يكون فيه المنتج والمستخدم.

ولذلك فإن منهج التحليل الماركسي يؤكد على (ينار، 1993، ص58):

1. دراسة علاقة القواعد الشكلية للمنتج الصناعي بالمؤثرات الاجتماعية، أي القيم الاجتماعية (بالجوء إلى تقنيات لغوية، سيميائية دلالية).
2. دراسة علاقة المنتج بالمستخدم (الإنسان) ولكن بالتخلي عن علم النفس المجرد، والاستعاضة عنه بالشعور بتاريخية الوجود الإنساني (دراسات مادية جدلية في التاريخ) ونعني بالتاريخية، تاريخية المنتج والمستخدم في السياق الاجتماعي.
3. التوصل إلى معرفة العلاقات الضمنية، وهي التي تعتبر الأساس الجوهرية لكل شيء حسب المفهوم الماركسي. من خلال دراسة الظواهر المحيطة بالمنتجات الصناعية.

إن تأكيد النظرية الماركسية على الدور الاجتماعي واثره في صياغة الأشكال التصميمية نابعاً من أن وجود المنتج يجب أن يكون معبرا عن الحاجات الإنسانية، ونعني بوجود المنتج، وجود المنتج كواقع مادي وفقا لحاجة معينة اقتضتها الحاجة الاجتماعية. ووفقا لذلك ترى نظرية التحليل الماركسي أن الشكل التصميمي حسب المفهوم الاجتماعي، يكون مدونا مسبقا في المعطيات الاقتصادية والاجتماعية. والمصمم ليس خالقا للشكل بقدر ما هو كاشف عنه، إذ ينحصر دوره في تسليط الضوء على تلك المعطيات وهو هنا يعرض نفسه كانعكاس واع للواقع ليس إلا.

فالتحليل وفقا لمؤسسات الفكر الماركسي، يؤكد على دور المصمم بكونه وسيلة للتعبير عن الحاجات الاجتماعية، ودوره يتوكل في التعبير عن هذه القيم والاعتبارات الاجتماعية من خلال كلية المنتج (الوظيفة والهيئة). بأن تكون القيم الشكلية انعكاسا حضاريا وثقافيا وفكريا للقيم الاجتماعية، وأن تكون الوظيفة معبرة عن الحاجات الاجتماعية. ومن خلال التلاحم والتزاوج بين الوظيفة والهيئة ككلية مادية يظهر بها المنتج في الواقع المادي الفردي والاجتماعي، نحصل على كيان مادي مؤسس وفق القيم والبنى الفكرية والحضارية والاخلاقية للمجتمع ذات الأبعاد التاريخية، والتي تنطلق من تاريخية الوجود الإنساني.

سادسا: منهج التحليل الانثروبولوجي

إن هذا الكائن الفريد الذي اسمه الإنسان، كان دائما ولا يزال، موضع التأمل والدراسة من قبل كثير من العلوم الطبيعية والإنسانية على حد سواء. فمذ القدم، لاحظ الإنسان بصفة عامة الفروق القائمة بين شعوب الجنس البشري، واهتم بمعرفة الطبيعة الإنسانية، وتفسير الاختلافات في الملامح الجسمية، ولون البشرة، والعادات والتقاليد، والديانات والمنتجات وغير ذلك من مظاهر الحياة. وفي إطار هذا الاهتمام والتساؤل تطورت الدراسات خلال العصور وتبلورت بنشأة فرع جديد من فروع المعرفة اصطلاح على تسميته "بالأنثروبولوجيا Anthropolgy".

والأنثروبولوجيا، هي الدراسات المختصة بالإنسان، وتمتد أصولها إلى العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية (Wolf, 1994, p227). إن الاهتمام الدقيق للأنثروبولوجيا يتحدد بمعرفة الكائن البشري، على مختلف الأصعدة والمستويات، على مستوى الميزات أو الصفات الفيزيائية، وعلى مستوى السلوك الإنساني وطبيعة هذا السلوك. كذلك يهتم هذه الفرع من فروع المعرفة الإنسانية في معرفة الفروق بين التجمعات أو المجتمعات الإنسانية والاختلافات الحضارية بين الأفراد وطبيعة هذه القيم الحضارية وأسباب الاختلاف الحضاري بين مجتمع وآخر. كما تهتم الأنثروبولوجيا بدراسة الاختلافات بين الأعراق على مختلف المستويات أيضا. وتركز الأنثروبولوجيا الاجتماعية على دراسة السلوكيات الاجتماعية وأسباب الاختلاف بين جماعة وأخرى. وطبيعة السلوك الموصف للجماعة.

ولذلك فإن علاقة التصميم الصناعي بدراسة الأنثروبولوجيا هي علاقة متينة، إذ إن التصميم عموما والتصميم الصناعي على وجه التحديد يهتم بدراسة الإنسان كمستخدم ومستهلك لنتاج التصميم الصناعي. ومن ثم فإن أنثروبولوجيا التصميم الصناعي تتركز بدراسة عمليات السيطرة والاستخدام الإنساني للمنتجات ومدى سيطرة المستخدم على البيئة الصناعية المكونة في معظمها من المنتجات الصناعية. أو كيف تؤثر عمليات الاستخدام للمنتجات الصناعية على طبيعة السلوك الإنساني.

فالأنثروبولوجيا التصميمية، هو حقل متعدد الاتجاهات العلمية والذي يبحث في دراسة وفهم دور المنتجات الصناعية في أن تكون ذات صفات إنسانية، أو أن تكون مصممة وفقا للطبيعة البشرية بمستوياتها الفيزيائية والفكرية والعقلية والحضارية والثقافية والعرقية وحتى الاختلافات الجنسية بين ذكر وانثى (Elizabeth, 211).

أي إن الأنثروبولوجيا تتحدد بدراسة الإنسان وسلوكياته وقيمه الفكرية والحضارية، والجمالية والمعرفية وفقا لسياقات التفاعل والاستخدام لمنتجات التصميم الصناعي، ووفقا لذلك تقول الأنثروبولوجية الأمريكية الشهيرة (مارجريت ميد): "نحن نصف الخصائص الإنسانية البيولوجية، والثقافية، للنوع البشري عبر الأزمان وفي سائر الأماكن. ونحلل الصفات البيولوجية والثقافية المحلية، كأنساق مترابطة ومتغيرة، وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة. كما نهتم بوصف وتحليل النظم الاجتماعية والتكنولوجية، ونعني أيضا ببحث الإدراك العقلي للإنسان، وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته. وبصفة عامة، فنحن الأنثروبولوجيين نسعى لربط وتفسير نتائج دراساتنا في إطار نظريات التطور، أو مفهوم الوحدة النفسية المشتركة بين البشر.

إن التخصصات الأنثروبولوجية التي قد تتضارب مع بعضها، هي في ذاتها مبعث الحركة والتطور في هذا العلم الجديد، وهي التي تثير الانتباه، وتعمل على الإبداع والتجديد، هذا وتجدر الإشارة إلى أن جزءا لا بأس به من عمل الأنثروبولوجي، يوجه نحو القضايا العملية في مجالات الصحة والإدارة والتنمية الاقتصادية ومجالات الحياة الأخرى ("حسين فهم، 1998، ص14)، وعلى رأسها التصميم.

فالمجال المعرفي للأنثروبولوجيا يمكن ان يعد وسيلة لتحليل النظم التصميمية أو نتاج التصميم الصناعي. ولا يتعلق ذلك بمعرفة كيفية عمل أو طبيعة تكوين هذه المنتجات. وإنما ينطلق التحليل الأنثروبولوجي من دراسة المنتج كمؤثر في الحياة الإنسانية، ودراسة السلوك الإنساني وعمليات التفاعل الاجتماعي انطلاقا من وجود المنتج الصناعي ككيان مادي مؤثر في الحياة الإنسانية، وكيفية استغلال دراسات السلوك الإنساني وطبيعة ومستويات هذا السلوك، لتكون عناصر فاعلة في تطوير المنتجات لتصبح أكثر تناسبا وتوافقا وسياقات الاستخدام والتفاعل.

تنطلق دراسات التفاعل بين المنتج والمستخدم على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي كانعكاس لطبيعة الدراسات الأنثروبولوجية. ومن ثم فإن عملية التحليل الأنثروبولوجي يتركز بدراسة المنتج الصناعي كعنصر مؤثر في الحياة الإنسانية، وتتفرع إلى دراسة طبيعة ونوع التفاعلات بين المنتج والمستخدم، ودراسة سلوكيات المستخدم وفقا لتفاعله مع المنتج ومدى تأثير المنتجات الصناعية على السلوك الإنساني.

فالمنتج الصناعي يعرض لنا سلوكا محددا، ووفقا لطبيعة السلوك المستلم، نستجيب للمنتج وفق سلوك محدد أيضا. ومن ثم فإن المنتج حدد طبيعة السلوك المطلوب من المستخدم القيام به للحصول على الفائدة النفعية من المنتج اي ليستجيب المنتج بدوره للمستخدم ويعرض له وظيفته. وبذلك فإن دراسة السلوك الإنساني الطبيعي على المستوى المادي والفكري، يطرح لنا قواعد واسس علمية حول طبيعة السلوك الإنساني، ومعرفة المصمم بطبيعة ونوع السلوك

الإنساني في حياته اليومية، ستكون عوامل يمكن الاستفادة منها في تصميم المنتجات الصناعية لتكون هذه المنتجات متوافقة وسياقات الاستخدام الفردي والجماعي.

ومن الجدير بالذكر أن أحد أهم الصيغ المعرفية في دراسات التصميم الصناعي والتي تنطلق من بنى الفكر الانثروبولوجي هي الدراسات أو المعارف المتعلقة بتجربة المستخدم. إذا ان دراسة تجربة المستخدم مع المنتجات تعرض لنا واقعا ماديا حول طبيعة سلوك كلا الكيانين وتأثير كل منهما في الآخر كعناصر واقعية في الواقع الإنساني.

الاستنتاجات

1. ان مناهج التحليل المطروحة هي مناهج تؤكد على عمق الظاهرة التصميمية في كونها كلا معقدا يتداخل فيه الشكلي مع الوظيفي والجمالي مع النفسي، والسلوكي مع البنيوي والاجتماعي مع الفردي. فالنتائج التصميمية هي نتاجات نابعة من الحاجة الإنسانية وطبيعة الفكر الإنساني، وهذا الفكر والحياة الاجتماعية هي كل معقد يتداخل فيه النفسي مع النفسي والسمات الاجتماعية مع الضرورات الفردية. ومن ثم، فإن تعقيد عمليات تحليل النتائج التصميمية والمنتجات الصناعية على وجه التحديد هو تمثيل مباشر لطبيعة الفكر والحياة الإنسانية.
2. يعتمد منهج التحليل الشكلي على تحليل نتاجات التصميم الصناعي بالتركيز على البنية الشكلية، من دون وضع الحسبان لتأثيرات أخرى، فالشكل هو المكون الأساس في تصميم المنتج الصناعي. وهذا النوع من التحليل يعزل المنتج عن العناصر الأخرى والأساسية في تكوينه مثل الوظيفة والعلاقات والاستخدام، وهي سمات تشكل كلا متراكبا معقدا لا يمكن فصل احدي خصائصه عن الأخرى، فالتركيب الشكلي يتأثر بشكل مباشر بمتطلبات الحاجة النفسية وطبيعة الأداء ونوع الوظيفة التي يقدمها المنتج.
3. يركز منهج التحليل البراغماتي على مفاهيم الانتفاع والفائدة العملية للمنتج الصناعي لدى مستخدمه. وهو منهج يركز على ان وجود الأشياء في حياة الإنسان يبدأ من الفكرة النافعة، وكيف ان الفكرة الاجمالية لوجود النتائج التصميمية ينطلق من تحقيقها لاغراض مادية ومعنوية ينتفع عبرها الإنسان -المستخدم- بشكل أو بآخر. ويرى المنهج البراغماتي ان حتى القيم الضمنية في تصميم المنتجات الصناعية مثل: القيم الجمالية والقيم الاعتبارية والقيم الاجتماعية وقيم الصورة الذاتية والتي تكون مضمرة في تكوين المنتج، هي في واقع الامر قيم نفعية ينتفع من خلالها المستخدم على المستوى الفردي والنفسي والاجتماعي.
4. يركز منهج التحليل البنيوي على كلية النواتج التصميمية، ونعني بالكلية التركيب الكلي للمنتج في كونه وحدة منطقية ذات هيكلية تنتظم بعلاقات مع بعضها الآخر. وهذه العلاقات هو ما يشكل الوجود المنطقي والمعنى الحقيقي والوظيفة الأساسية لوجود المنتج. فالمنتج بتركيبه واجزائه هو كل مركب ينهل معنى وجوده وجوهر حقيقته من الكل المركب الذي يشكل ماهية وجوده. وهذا الكل لا يمكن ان يكون كلا الا من خلال العلاقات التي تربط الاجزاء، فالعلاقات هي ما يحدد المعنى الحقيقي لوجود الجزء في علاقة تراكبية مع الجزء الآخر. ومن ثم فان منهج التحليل البنيوي يؤكد على أهمية العلاقات التي تربط اجزاء المنتج مع بعضها الآخر، وكيف ان التركيب الكلي وعلاقاته هو ما يحدد المعنى الحقيقي لوجود المنتج.
5. ينطلق منهج التحليل السيميائي على تفسير معنى النتائج التصميمية والمنتجات الصناعية. وهذا المعنى يحمل جانبين أساسيين في تصميم المنتجات الصناعية، الجانب الاول: يركز على تفسير معنى الاشارات التي تظهر على سطوح المنتجات الصناعية، وبالتحديد على واجهات الاستلام الوظيفي، ويركز التحليل السيميائي في هذا الجانب على العلاقات بين الاشارة الظاهرة وما تحمله من معنى مرتبط بعمليات التشغيل والتشغيل والتي ترتبط بشكل مباشر بنوع الأداء الذي يقدمه المنتج والذي يرتبط بنوع الاشارة ونوع المعنى الموجه إلى المستخدم على وفق الاشارة الظاهرة، والتي يتحدد على ضوءها نوع محدد من السلوك يقوم به المستخدم انطلاقا من المعنى الذي استلمه من واجهات الاستلام الوظيفي. أما الجانب الآخر والذي يركز عليه التحليل السيميائي فهو ينطلق من معنى المنتج ككل، وكيف يرتبط هذا المعنى بتفسيرات ترتبط بالنواح النفسية والاجتماعية لدى المستخدم، مثل معنى المنتج وكيف يعزز هذا المعنى الصورة الفردية للمستخدم وكيف يعزز المنتج من صورة المستخدم في السياقات التي يتفاعل معها في المجموعات التي ينتمي اليها.
6. يتأسس منهج التحليل الماركسي على طروحات الفلسفة المادية والديالكتيك الماركسي، والذي يؤكد ان عمليات تحليل النواتج التصميمية ينبغي ان يتأسس على وفق الادوار المختلفة لهذا النواتج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للناس -المستخدمين-. فالمنتج الصناعي أو النواتج التصميمية بشكل عام ينبغي ان يكون معبرا عن طبيعة الحياة الإنسانية وتحولات الفكر الإنساني، فلكي يكون المنتج الصناعي ذو معنى لحياة المستخدم ينبغي ان تنطلق منافعه وجمالياته وقيمه الاعتبارية في التعبير عن الواقع الإنساني وان يكون معززا لهذا الواقع بجوانبه المختلفة. فضلا عن ان منهج التحليل الماركسي يركز على موضوع المنفعة، وكيف ان وجود النواتج التصميمية ينبغي ان يكون تمثيلا حقيقيا

للحاجات الإنسانية الواقعية، وإن ارتباط المنتجات بالحاجات هو ما يؤسس ماهية وجود هذه المنتجات على المستوى الفردي وبالتأكيد الاجتماعي.

7. يعتمد منهج التحليل الأنثروبولوجي على مركزية النتاج التصميمي في كونه تمثيلاً حقيقة لماهية الإنسان على مستوى الحضارة والعرق وطبيعة الفكر. فالتحليل الأنثروبولوجي يؤكد أن النتاجات التصميمية هي نتاجات نابعة من الجوهر الحقيقي للفكر والطبيعة الإنسانية، ومن ثم فإن عمليات التحليل تركز على كيفية انعكاس الفكر والسلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية للمستخدم في تصميم المنتج الصناعي. فالمنتج الصناعي على وفق مؤسسات التحليل الأنثروبولوجي يؤكد أن عمليات تحليل النتاج التصميمي يقدم صورة واضحة عن المستوى الفكري والحضاري وكذلك النفسي والاجتماعي لمستخدم المنتج الصناعي.

8. تركز المناهج السابقة على تحليل المنتج الصناعي على وفق مؤسساتها الفكرية والفنية التي تناسس عليها، ونرى عبر عمليات التحليل والطرح السابق أن عملية تحليل النتاجات التصميمية هي عملية متداخلة ومعقدة، ونرى كذلك أن تلك المناهج تشترك في الكثير من الأسس التي تعتمد عليها في تحليل النتاج التصميمي. فنرى من جانب أن منهج التحليل الشكلي يشترك مع منهج التحليل البنوي في النظر إلى النتاج التصميمي في كونه كل مركب من علاقات بين أجزاء يحدد كل منها نوع التركيب وطبيعة التركيب الذي بني عليه النتاج التصميمي. ونرى أيضاً أن منهج التحليل البنوي يشترك مع منهج التحليل السيميائي في التركيز على البنية وعلاقاتها في تحديد المعنى المحدد لتصميم المنتج الصناعي. كذلك فإن منهج التحليل الماركسي يشترك مع منهج التحليل البنوي في التركيز على دور البنية في تأكيد الضرورات الاجتماعية، وأن النتاجات التصميمية ينبغي أن تكون تعبيراً عن حياة الجماعات، وهو ما يشترك في تقديره أيضاً منهج التحليل الأنثروبولوجي والذي ركز على الدور الحضاري والاجتماعي للمنتجات الصناعية في حياة المستخدم.

المصادر

- إبراهيم مصطفى وآخرون، (1989)، المعجم الوسيط، ج2، دار الدعوة، تركيا.
- اندرية لالاند، (2001)، موسوعة لالاند الفلسفية، م1، دار عويدات للنشر، بيروت- باريس.
- جان فايت، (1989)، "لوسيان جولدمان: المنهج البنائي وسوسيولوجية الأدب"، ترجمة سمير حجازي، مجلة المنار، السنة الخامسة، العدد (58)، أكتوبر.
- جان كوينزيه، (1980)، "البنوية"، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، العددان (6-7) / تشرين أول - تشرين ثاني، بيروت.
- جمال شحيد، (1982)، في البنوية التركيبية - دراسة في منهج لوسيان غولدمان، ط1، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بغداد.
- جميل صليبا، (2010)، المعجم الفلسفي، ج2، ذوي القربى، قم.
- جيروم ستولنيز، (1974)، النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، مطبعة عين شمس، القاهرة.
- حسين فهم، (1998)، قصة الأنثروبولوجيا، عالم المعرفة، الكويت.
- روجيه غارودي، (ب ت)، النظرية المادية في المعرفة، تز: إبراهيم قريط، ط2، دار دمشق للطباعة والنشر.
- الرويلي، ميجان وسعد البازعي، (2002)، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- سيركين وياخوت، (ب ت)، أسس المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية، دار التقدم، موسكو.
- السرغيني، حمد، (1987)، محاضرات في السيميولوجيا، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
- سعيد محمد توفيق، (1983)، ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر. بيروت.
- سمير سعيد حجازي، (2001)، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- عبد الرحمن بدوي، (1984)، موسوعة الفلسفة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- عبد القادر فيدوج، (1993)، دلالة النص الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ط1، ديوان المطبوعات الجامعي، وهران.
- العسلي، كامل جميل، (1981)، "معاهد العلم في بيت المقدس"، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
- عصام خلف، (2003)، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر، مصر.
- ف. كونستانتينوف، (1971)، دور الأفكار التقدمية في تطوير المجتمع، ط2، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق.
- فاروق بسيوني، (2002)، قراءة اللوحة في الفن الحديث دراسة تطبيقية على أعمال بيكاسو، دار الشروق، القاهرة.
- القصير، احمد، (1985)، منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية والماركسية والبنوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ماجد فخري، (1977)، أرسطو، المعلم الأول، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت.

- الماجد، عبد الرزاق مسلم، (1977)، مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- مجدي وهبة، (1984)، معجم مصطلحات الأدب: كشف مصطلحات الفنون"، مطبعة بيروت، بيروت.
- محمد إقبال، (2002)، عالم الفكر، نقلا عن: غريب اسكندر، الاتجاه السيميولوجي في نقد الشعر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.
- محمد مفتاح، (1990)، دينامية النص، ط2، المركز الثقافي، بيروت.
- المرهج، علي عبد الهادي، (2008)، الفلسفة البراغماتية-اصولها ومبادئها، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ول ديورانت، (1984)، قصة الفلسفة، تر: فتح الله محمد، ط6، مكتبة المعارف، بيروت.
- ينار حسن جدو، (1993)، المناهج الفكرية الحديثة والعمارة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- Elizabeth Tunstall، (2011)، Design anthropology: What can it add to your design practice?، University of Illinois at Chicago ، School of Art and Design. Chicago.
- Eugene Halton.(2004)، Pragmatism. Encyclopedia of Social Theory. George Ritzer، ed. Thousand Oaks: Sage Publications.
- Jenks، Charles،(1973)، modern movement in architecture، Hasmondworth، Midlesex، England، Penguin Books.
- Krippendorff، Butter ed.(2001)، Product Semantics: exploring the symbolic qualities of form. Innovation. vol 3 no 2.
- Krippendorff، Klaus.(1995)، 'On the Essential Contexts of Artefacts or on the Proposition that "Design Is Making Sense (of Things)". In V. Margolin and R. Buchanan: The Idea of Design: A Design Issues Reader. Cambrige، Massachusetts: The MIT Press.
- Monø، Rune.(1997)، Design for Product Understanding – the aesthetics of design from aSemiotic Approach. Stockholm: Liber.
- Peirce، Charles Sanders.(1992). "How to Make Our Ideas Clear" (1878)، in The Essential Peirce: Selected Philosophical Writings، Volume 1 (1867-1893). Edited by Nathan Houser and Christian Kloesel. Bloomington: Indiana University Press.
- Richard Sylvester Hughes،(1999)، The Conceptual Structure of Product Semantic Models، doctoral dissertation، Department of Design، Brunel University.
- Webster's II New College Dictionary،(1999)، Webster Staff، Webster، Houghton Mifflin Company،2nd Edition، illustrated، revised Published by Houghton Mifflin Harcourt.
- Wolf، Eric .(1994). Perilous Ideas: Race، Culture، People. Current Anthropology 35: 1-7.